Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إن الفضة هى محور الحوادث المادية والخلقية ، وتؤثر فى حياة كل فرد فى القصة . وليس هناك أدنى شك فى أن هذا هو ما قصدت متعمداً . وقد توصلت إلى هذه الفكرة عند ما أطلقت على الجزء الأول فى القصة : « فضة المنجم » وفيه قمت بسرد حكاية ذلك الكنز الغريب فوق « أزيورا » وهى حكاية لا دخل لها إطلاقا بحوادث القصة . وكلمة « فضـــة » تظهر فى بداية القصة الحقيقية وقد حرصت على ذكرها فى آخر فقرة فى « نوسترومو » ، تلك الفقرة التى ربما كانت أحسن مما هى عليه بدون هذه العبارة التى تحتوى على الكلمة الرئيسية » .

وشخوص نوسترومو شخوص غريبة متنافرة كثيرة العدد (قارن « موبى ديك » أو الحوت الأبيض لهيرمان ميلفيل) ومن جنسيات مختلفة ـ أمريكيين وانجليز واسبانيين وإيطاليين وفرنسيين . وتتحدد ملامح كل شخصية وطبيعتها وتصرفاتها بالموقف الذى تتخذه حيال منجم الفضة . ويصف كونراد المنجم فى بدء قصته على أنه يمثل طريقة فى الحياة ويجب أن تكون القدرة على تشغيله رمزاً للنجاح عن طريق المثابرة والجد فى العمل مهما كانت النتائج (قارن « زوربا اليونانى ») .

وفى الوقت نفسه يعتبر المنجم محوراً يستغله كونراد لتحليل الدوافع النفسية والخلقية والسياسية كما يعتبر رمزاً لكل فكرة رئيسية فى أعمال كونراد مجتمعة . والمنجم هو الرمز الذى يظهر بعناد وإصرار فى القصة من أولها حتى آخر فقرة منها ويتضخم معنى الرمز ويتسع ويتشعب حتى يشمل معانى كثيرة تتضخم بدورها وتتشعب حتى تصبح القصة أشبه بالمتاهة وهى تبسط نفسها أمامنا .

وتتسلل فكرة الكنز إلى القصة فى الفقرة الثالثة فى الأسطورة التى تقول إن الانجلو أمريكيين قد ضحوا بحياتهم وهم يبحثون عن « أكوام من الذهب البراق » وهذه الإشارة المقتضبة للكارثة تعتبر نذيراً لقصة منجم